

## بيان هربرت صموئيل بصدد سياسته

### في فلسطين بعد اضطرابات سنة 1921\*

"إني لحزين أشد الحزن لأنني لم أستطع تحقيق الانسجام بين مختلف المذاهب والطوائف في فلسطين، وهو ما كنت أسعى إلى تحقيقه بكثير من السعي الجدي.... وعلي أولاً أن أشير هنا إلى ما وقع من سوء فهم مزعج للتعبير الذي ظهر في وعد بلفور عن "إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين" وإني لأسمع من جهات عدة أن الشعب العربي لن يوافق على اغتصاب بلاده وأماكنه المقدسة وأراضيه لاعطائها إلى الغرباء، وإن العرب لن يقرروا على الإطلاق قيام حكومة يهودية تحكم غالبية السكان من مسلمين ومسيحيين.

ويقول الناس: إنهم لا يستطيعون أن يفهموا كيف وافقت الحكومة البريطانية التي عرفت في العالم بعدها على مثل هذه السياسة. وردني على هذه الأقوال، أن الحكومة البريطانية التي تولي العدل المحل الأول من اعتبارها لم توافق ولن توافق قط على مثل هذه السياسة. وليس هذا هو المعنى الذي هدف إليه وعد بلفور. ومن المحتمل أن تكون الترجمة العربية للعبارات الإنجليزية لم تنقل المعنى الحقيقي للوعد. فهو يعني أن في وسع اليهود، الشعب المشتت في جميع أرجاء العالم والذي ظلت قلوب أبنائه متعلقة بفلسطين أن يجدوا في فلسطين وطناً لهم، وأن في وسع فريق منهم تحدد مصالح السكان الحاليين عدد أفرادهم أن يفدوا إلى فلسطين ليساعدوا بما لديهم من موارد وما يقدمونه من جهود في تطوير البلاد لصالح جميع سكانها. ولو رأينا أنفسنا في حاجة إلى اتخاذ أية إجراءات لإقناع السكان المسلمين والمسيحيين بأن الحكومة ستراعي عملياً وفي تطبيقها، هذه المبادئ وتحافظ على حقوقهم محافظة تامة، فإننا لن نتوانى عن اتخاذها، وليس من المعقول أن تفرض الحكومة البريطانية التي أصبحت وصية على سعادة أهل فلسطين بموجب انتدابها عليها أية سياسة يجدون ما يبرر لهم الظن في أنها تتعارض مع دياناتهم ومع مصالحهم السياسية والاقتصادية.

---

\*المصدر: "وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة، 1839 - 1987"، (تونس: منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، 1987)، ص 89 - 90.

وانتقل بعد ذلك إلى موضوع الهجرة اليهودية، وأعلن طبيعة الأنظمة التي يعتزم وضعها لتنظيمها. وقال أن في وسع الزائرين الذين يعتزمون قضاء ثلاثة أشهر في البلاد وأقل، أو الذين يملكون موارد مالية كافية ومستقلة أو أصحاب المهن الذين يعتزمون ممارسة مهنتهم في البلاد، أو أفراد العائلات التي يقيم معيلوها في فلسطين، أولئك الذين يمكن تشغيلهم ضمن فترة زمنية محددة بأن يأتوا إلى فلسطين، لكن، "أوضاع فلسطين لا تسمح بأية صورة من الصور بما يشبه الهجرة الجماعية".

وانتقل السير هربرت من موضوع الهجرة إلى موضوع الخطر الشيوعي المتجسد في حزب "موبسي" فقال إن "عدداً صغيراً من الوافدين الجدد قد صبغوا بالصبغة البلشفية المؤذية، وأنهم يحملون معهم الدمار الاقتصادي لجميع الطبقات في أية بلاد يدخلونها".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)